ولكن هذا التفسير يبسط الامور أكثر من اللازم ، اذ ان التفسير المنطقي لهذه الظاهرة ، يرجع الر الاسئلة السياسية التي طرحتها معركة أيلول .

ان لكل مرحلة من مراحل العمل الفلسطيني أسئلته السياسية ، وسابقا كان الخلاف الفلسطيني ، والحوار الناشىء عنه ، يتركز حول منهج العمل لتحرير فلسطين : هل هو منهج فلسطيني بحت ، أم هو منهج فلسطيني — عربي . واذا كان للجماهير العربية دور فيه، فهل يتم ذلك من خلال «المساندة» ام على أساس التخطيط والعمل المشترك ضمن نطاق الاوضاع العربية ذات المساس بالقضية الفلسطينية . وكان هذا الحوار يستدعي ، أن يحتفظ كل فصيل باستقلاله الكامل ، حتى يتمكن من نشر وجهات نظره ، وكان اساس كل لقاءات الوحدة الوطنية ، أن يبقى لكل تنظيم هذا الحق . حاليا ، وعلى ضوء معركة أيلول ، طرأ تغير كبير على الاسئلة السياسية المطروحة على العمل الفدائي في الاردن . لم تلغ الاسئلة السابقة ، ولكن أسئلة أخرى برزت الى المقدمة . وهذه الاسئلة هي :

١ — هل من الممكن الاستمرار في التعايش مع النظام الاردني بعد أن قام بمعركة أيلول ، وبعد ان جاء بوصفي النل الى رئاسة الوزارة ، وبعد استمراره بالاجراءات العسكرية في أكثر من منطقة بالاردن ؟

٢ — اذا كان التعايش قد أصبح عملية صعبة ، فكيف نواجه عملية التحدي الجديدة التي يفرضها النظام الاردني على العمل الفلسطيني ؟ هل يكفي تنظيم الجماهير وتسليحها وتوجيهها باتجاه اسرائيل، ام ان مهمة الدفاع عن النفس تستدعي طرح شعارات اخرى أمام الجماهير تجري التعبئة على اساسها ؟.

٣ — اذا أصر النظام الاردني على الاستمرار في عملية التحدي ، هل تكون مواجهته بأسلوب معركة ايلول (الصمود في المواقع الثابتة) أم ان هناك أساليب أخرى في العمل تساعد اكثر في حماية العمل الفدائي ؟

٤ — حين يتابع النظام الاردني عملية التفريق بين الفلسطينيين والاردنيين فهل يكفي شعار «التحرير» للقضاء على هذه التفرقة ، ام أن التعامل بقضايا الجماهير الاردنية اليومية هو السبيل الى ذلك ؟

٥ — اذ كان شعار « التحرير » لا يكفي لمواجهة عملية التفرقة الاقليمية ، فمن هي الجهة التي ستتولى مسؤولية ذلك . هل هي الحركة الوطنية الفلسطينية ، ام الحركة الوطنية الاردنية ؟

٦ — ما هو نمط العلاقات الذي يجب أن يقوم بين الحركتين ، بحيث يكون نمط هذه العلاقات قادرا على مواجهة التحدي القائم ؟

ان هذه الاسئلة السياسية الجديدة ، هي التي دفعت المنظمات — بوعي أو بدون وعي — الى أن توافق على كثير مما كانت تتحفظ عليه في السابق ، مدركة بدرجات متفاوتة من الوعي ، طبيعة التغير الذي طرأ بعد معركة أيلول .

وحين نحاول أن نقيم نتائج اجتماعات اللجنة المركزية ، فان عملية التقييم يجب ان تتم من خلال تقصي نمط الاجابات الذي قدم على الاسئلة المذكورة اعلاه ، دون ان نقع في خطأ التقليل من قيمة التوحيد في اجهزة حركة المقاومة .

ثمة نقطة أخرى هامة برزت في اجتماعات اللجنة المركزية ، واوكل لامانة السر التي تشكلت من تسعة أعضاء مهمة البحث فيها ، وهي النقطة المتعلقة بمؤسسات منظمة التحرير الرئيسية ، أي تركيب المجلس الوطني ، وتركيب اللجنة المركزية. فهناك احساس عام بأن تغييرا جوهريا لا بد أن يطرأ على شكل هاتين المؤسستين وعلى مضمونهما. ومن الطبيعي اذا ما تبلور رأي حول هذا الموضوع أن يطرح للبحث والاقرار في المجلس الوطني الثامن الذي لا بد ان يعقد في فترة قريبة ، حسب ما ينص النظام الداخلي للمجلس (دورة كل ستة أشهر).

٢ — **الاشتباكات العسكرية في الاردن:** منذ أن أعلن اتفاق القاهرة ، وتم وقف اطلاق النار رسميا ، والاردن يواجه حالة مضطربة ، تتوالى فيها حوادث العنف ، والاشتباكات المسلحة . وليس من المهم ازاء موقف من هذا النوع أن نتحرى الجهة المسؤولة عن بدء كل اشتباك على حده ، لان هذا المدخل لبحث الموقف يجر أي مراقب الى دوامة التفاصيل التي لا تنتهي ، والتي لا يمكن بناء عليها الخروج بأية نتيجة . وقد غرقت اللجنة العربية لفترة من الزمن في دوامة التفاصيل هذه ، فكانت تنتقل الى موقع كل اشتباك ، وتحقق فيه ، وتجد نفسها أمام تقارير متناقضة تجعلها عاجزة عن اداء مهمتها بشكل صحيح وفعال ، بحيث شعرت اللجنة العربية نفسها أنها مضطرة للعودة الى المنطلقات الاولى لاتفاقي القاهرة وعمان ، ومناقشة أسسهما مع رجال النظام الاردني وقادة حركة المقاومة . ولذلك فقد حاول السيد الباهي الادغم ، حين عاد